عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متهاون

متهما إلى ربي ولا ناكلا إلى وفي ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا

تعذر بجهالته فإن للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة

نهجة وغاية مطلبة يردها الأكياس ويحيد عنها الأنكاس من كثب

عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته

فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك

أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك قد

أوجلتك شرا وأفحمتك غيا وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك

ومن وصيته للمجتبى الحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه

من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المسلم

للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا إلى

المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض

رهينة الآيام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور

وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب

الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات أما بعد فإن فيما

تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وإقبال الآخرة إلي

ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أني حيث

تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن

هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب

وصدق لا يشوبه كذب ووجدت كلمة بعضها بل وجدتك كلي حتى كأن

شيئا لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني فعنانني من

أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا

به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني

ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي

أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك

بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله

بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة

الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين

وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)